132 - (1807) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة ابن عمار ح وحدثنا عبدا بن عبدالرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيدا بن عبدالمجيد حدثنا عكرمة (وهو ابن عمار) حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال .

قال ترويها لا شاة خمسون وعليها مائة عشرة أربع ونحن A ا رسول مع الحديبية قدمنا Y فقعد رسول ا A على جبا الركية فإما دعا وإما بسق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم إن رسول ا A دعانا للبيعة في أصل الشجرة قال فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال (بايع يا سلمة) قال قلت قد بايعتك يا رسول ا في أول الناس قال (وأيضا) قال ورآني رسول ا A عزلا (يعني ليس معه سلاح) قال فأعطاني رسول ا A حجفة أو درقة ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال (ألا تبايعني ؟ يا سلمة) قال قلت قد بايعتك يا رسول ا في أول الناس وفي أوسط الناس قال (وأيضا) قال فبايعته الثالثة ثم قال لي (يا سلمة أين حجفتك أو درقتك التي أعطيتك ؟) قال قلت يا رسول ا لقيني عمي عامر عزلا فأعطيته إياها قال فضحك رسول ا A وقال (إنك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي) ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيدا أسقي فرسه وأحسه وأخدمه وآكل من طعامه وتركت أهلي ومالي مهاجرا إلى ا ورسوله A قال فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضجعت في أصلها قال فأتاني أربعو من المشركين من أهل مكة فجعلوا يقعون في رسول ا A فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك إذ نادى منادي من أسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه قال ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول ا A قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده إلى رسول ا A على فرس مجفف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول ا A فقال (دعوهم كن لهم بدء الفجور وثناه) فعفا عنهم رسول ا A وأنزل ا { هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم } [48 / الفتح / 24] الآية كلها .

قال ثم خرجنا راجعين إلى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول ا A لمن رقي هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي A وأصحابه قال سلمة

فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول ا A بظهره مع رباح غلام رسول ا A وأنا معه وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر فلما أصبحنا إذا عبدالرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول ا A فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيدا وأخبر رسول ا A أن المشركين قد أغاروا على سرحه قال ثم قمت على أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول .

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع .

فألحق رجلا منهم فأصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم إلى كتفه قال قلت خذها .

وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع .

قال فوا ما زلت أرميهم وأعقر بهم فإذا رجع إلى فارس أتيت شجرة فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به حتى إذا تضايق الجبل دخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة قال فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق ا من بعير من ظهر رسول ا A إلا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم لتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول ا A وأصحابه حتى إذا أتوا متضايقا من ثنية فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون (يعني يتغدون) وجلست على رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي أرى ؟ قالوا لقينا من هذا البرح وا ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا قال فليقم إليه نفر منكم أربعة قال فصعد إلي منهم أربعة في الجبل قال فلما أمكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني ؟ قالوا لا ومن أنت ؟ قال قلت أنا سلمة ابن الأكوع والذي كرم وجه محمد A لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال أحدهم أنا أظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول ا A يتخللون الشجر قال فإذا أولهم الأخرم الأسدي على أثره أبو قتادة الأنصاري وعلى أثره المقداد بن الأسود الكندي قال فأخذت بعنان الأخرم قال فولوا مدبرين قلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول ا A وأصحابه قال يا سلمة إن كنت تؤمن با واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبدالرحمن قال فعقر بعبدالرحمن فرسه وطعنه عبدالرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول ا A بعبدالرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجه محمد A اتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد A ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذا قرد ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا إلي أعدو ورائهم فحليتهم عنه (يعني أجليتهم عنه) فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فأعدوا فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الأكوع

واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته أمه أكوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة قال وأردوا فرسين على ثنية قال فجئت بهما أسوقهما إلى رسول ا A قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول ا A وهو على الماء الذي حلأتهم منه فإذا رسول ا A قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي استنقذت من القوم وإذا هو يشوي لرسول ا A من كبدها وسنامها قال قلت يا رسول ا خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته قال فضحك رسول ا A حتى بدت نواجذه في ضوء النهار فقال (يا سلمة أتراك كنت فاعلا ؟) قلت نعم والذي أكرمك فقال (إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان) قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول ا A (كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة) قال ثم أعطاني رسول ا A سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم أردفني رسول ا A وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول ألا مسابق إلى المدينة ؟ هل من مسابق ؟ فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت أما تكرم كريما ولا تهاب شريفا ؟ قال لا إلا أن يكون رسول ا A قال قلت يا رسول ا بأبي أنت وأمي ذرني فلأسابق الرجل قال (إن شئت) قال قلت اذهب إليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت قال فربطت عليه شرفا أو شرفين أستبقي نفسي ثم عدوت في إثره فربطت عليه شرفا أو شرفي ثم إني رفعت حتى ألحقه قال فأصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت وا قال أنا أظن قال فسبقته إلى المدينة قال فوا ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول ا A قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم .

تا لولا ا ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا .

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا .

وأنزلن سكينة علينا .

فقال رسول ا A (من هذا ؟) قال أنا عامر قال (غفر لك ربك) قال .

وما استغفر رسول ا A لإنسان يخصه إلا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي ا لولا ما متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول .

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب .

إذا الحروب أقبلت تلهب .

قال وبرز له عمي عامر فقال .

قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر .

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه .

قال سلمة فخرجت فإذا أنا نفر من أصحاب النبي A يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت رسول ا A وأنا أبكي فقلت يا رسول ا بطل عمل عامر ؟ قال رسول ا A (من قال ذلك ؟) قال قلت ناس من أصحابك قال (كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين) ثم أرسلني إلى علي وهو أرمد فقال (لأعطين الراية رجلا يحب ا ورسوله أو يحبه ا ورسوله) قال فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول ا A فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية وخرج مرحب فقال .

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب .

إذا الحروب أقبلت تلهب .

فقال علي أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث الغابات كريه المنظره .

أوفيهم بالصاع كيل السندره .

قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه .

قال إبراهيم حدنا محمد بن يحيى حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله .

[ش (جبا الركية) الجبا ما حول البئر والركي البئر والمشهور في اللغة ركي بغير هاء ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاها الأصمعي وغيره .

(وإما بسق) هكذا هو في النسخ بسق وهي صحيحة يقال بزق وبصق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال .

(فجاشت) أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش جيشانا إذا ارتفع .

(عزلا) ضبطوه بوجهين أحدهما فتح العين مع كسر الزاي والثاني ضمهما وقد فسره في الكتاب بالذي لا سلاح معه ويقال أيضا أعزل وهو الأشهر استعمالا .

(حجفة أو درقة) هما شبيهتان بالترس .

(إنك كالذي قال الأول) الذي صفة لمحذوف أي أنك كالقول الذي قاله الأول فالأول بالرفع فاعل والمراد به هنا المتقدم بالزمان يعني أن شأنك هذا مع ابن عمك يشبه فحوى القول الذي قاله الرجل المتقدم زمانه .

(أبغني) أعطني .

(راسلونا) هكذا هو في أكثر النسخ راسلونا من المراسلة أي أرسلنا إليهم وأرسلوا إلينا في أمر الصلح .

(مشى بعضنا في بعض) في هنا بمعنى إلى أي مشى بعضنا إلى بع وربما كانت بمعنى مع

فيكون المعنى مشى بعضنا مع بعض .

(كنت تبيعا لطلحة) أي خادما أتبعه .

(وأحسه) أي أحك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار ونحوه .

(فكسحت شوكها) أي كنست ما تحتها من الشوك .

(فاخترطت سيفي) أي سللته .

(شددت) حملت وكررت .

(ضغثا) الضغث الحزمة يريد أنه أخذ سلاحهم وجمع بعضه إلى بعض حتى جعله في يده حزمة قال في المصباح الأصل في الضغث أن يكون له قضبان يجمعها أصل واحد ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع .

(الذي فيه عيناه) يريد رأسه .

(العبلات) أي عليه تجفاف وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح وجمعه تجافيف .

(يكن لهم بدء الفجور وثناه) البدء وهو الابتداء وأما ثناه فمعناه عودة ثانية قال في النهاي أي أوله وآخره والثني الأمر يعاد مرتين .

(وهم المشركون) هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره أحدهما وهم المشركون على الابتداء والخبر والثاني وهم المشركون أي هموا النبي A وأصحابه وخافوا غائلتهم يقال همني الأمر وأهمني وقيل همني أذابني وأهمني أغمني وقيل معناه هم أمر المشركين النبي A خوف أن يبيتوهم لقربهم منهم .

(بظهره) الظهر الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال .

(أنديه) معناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلا ثم ترسل في المرعى ثم ترد الماء فترد قليلا ثم ترد إلى المرعى .

(فأصك سهما في رحله) أي أضرب .

(أرميهم وأعقر بهم) أي أرميهم بالنبل وأعقر خيلهم أصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ثم اتسع حتى استعمل في القتل كما وقع هنا وحتى صار يقال عقرت البعير أي نحرته .

(حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه) التضايق ضد الاتساع أي تدانى فدخلوا في تضايقه أي المحل المتضايق منه بحيث استتروا به عنه فصار لا يبلغهم ما يرميهم به من السهام .

(فجعلت أرديهم بالحجارة) يعني لما امتنع على رميهم بالسهام عدلت عن ذلك إلى رميهم من أعلى الجبل بالحجارة التي تسقطهم وتهورهم يقال ردى الفرس راكبه إذا أسقطه وهوره .

(يتبع)